

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2005-09-23 رقم العدد: 15493 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 126 رقم القصاصة: 1

قادة المملكة . . . ملوك من ذهب



عصام صياني - جدة

شهدت قيادة المملكة على مدى السنوات الماضية منذ التوحيد لحيه من الملوك العظام الذين نذروا أنفسهم لخدمة الوطن ومواطنيه على كافة المستويات. وتمتعت المملكة خلال هذه السنوات بمحانة خيرة على الصعيد الداخلي والدولي.

الملك عبدالعزيز

ولد الملك المؤسس والوحيد عبدالعزيز في 19 ذي الحجة بمدينة الرس عام 1293هـ / 1876م ونشأ في كنف والده الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبدالقادر الخرجي، فتعلم مبادئ الفقه والحقانية على يديه، وحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم، ثم قرأ كاملاً على الشيخ محمد بن مصطفى، كما درس جاتياً من أصول الفقه والتوحيد على الشيخ عبدالقادر بن عبداللطيف آل الشيخ. وعرف عنه، ولحقه بالفرنسية ورتوب الخيل مند صباد.

تعد جهود الملك عبدالعزيز في تأسيس الدولة الحديثة المملكة العربية السعودية وبناؤها جيوداً تتم عن رؤية ناقية وبعد نظر فقد شملت هذه الجهود كثيراً من مظاهر الحياة حينذاك السياسية، والإدارية والاقتصادية والاجتماعية فمن إنشاء الحجر التي عزم جلالته على إقامتها من أجل جمع شمل القبائل وتوفير البيئة الاجتماعية المناسبة لخدمتهم وتصين معيشتهم ودمجهم في مجتمع واحد إلى اهتمامه بالسياسة منذ دخوله الرياض حيث وضع أسسها ومبادئها على تأسيس دولة حديثة تستند على الشريعة الإسلامية والسنن النبوية في نواحيها كافة.

و تعد اتفاقية دارين (الطائف) التي عقدها الملك عبدالعزيز مع الحكومة البريطانية عام ١٩١٥هـ / ١٩١٥م أول معاهدة رسمية للمملكة العربية السعودية.

كما أول جلالاته اهتماماً خاصاً بالتنظيم الإداري للدولة حيث كان ضم الحجاز هو المحل الأول في الاهتمام بالتنظيم الإداري الحديث. واهتم تلك اهتماماً كبيراً بالتنظيم حيث تراء يصدر أمراً بإنشاء مديرية المعارف في عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥م. كما يدع مجالاً يدمغ للبيئة التحتية للدولة إلا وأعطاه حقه من التأسيس والرعاية في مجالات مختلفة كإنشاء الطرق والمواصلات وربط مناطق البلاد المترامية الأطراف بالنظمية البرق والبريد والهاتف.

من أقوال الملك عبدالعزيز

أنا أدعو لدين الإسلام ولشرد بين الأقوام وأتاداعية لعقيدة السلف الصالح وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. أنا تبرعت في البداية.. فلا أعرف أصول الكلام وترويقه.. ولكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق.. إن فخراً وعزاً بالإسلام المشورة لها أساس وهو النصيح بالقرام الحق ولها مزية ورونق تحصل بينهما الفائدة أما السير على غير مشورة فهو مجلبة للنقص ومجلبة للوهى وتحل نريد المشورة أن تجمع بين السنة وبين ما أمرنا الله به.

وقد حفلت حياة الملك المؤسس بالكمالات والبناء الملذذين امتد أكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى الإثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م وصلى عليه في الحوية. ونقل في الحال بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة اسلافه من آل سعود.

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩هـ بمصاف الرابع عشر من شهر يناير عام ١٩٠٢م وتلقى حبات القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد وقرب في مدرسة والده الملك عبدالعزيز. و في عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ببيع بولاية العهد، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، ويضطلع بأعباء الحكم.

ولما توفي الملك عبدالعزيز رحمه الله في ٢ من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ / ٩ نوفمبر ١٩٥٣م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، ووجد له أخوته وأعمامه وأهل الحث والعقد نبيحة، تم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.

و بتعاون الأخوين تم تنفيذ عدد من الإصلاحات الداخلية والمشروعات العمرانية ونورد نماذج مقتضبة لبعض مظاهر التعاون: - إنشاء مجلس الوزراء واستاد رئاسته إلى الأمير (فيصل) وقد عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد ٢ رجب عام ١٣٧٣هـ ٧ مارس ١٩٥٤م.

- النهضة التعليمية: تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف وعين صاحب السمو الملكي الأمير (فهد) وزيراً للمعارف وقفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم والكيف. - النهضة العمرانية: وهي من أوسع النهضة وأبرزها فالمشروعات كثيرة وأهمها - توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد عشروعه في عهد الملك عبدالعزيز تم توسعة المسجد الحرام، وفي عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م تعرضت البلاد لأزمة مالية وإدارية بسبب الظروف في المنطقة

العربية فقير الملك سعود في رمضان ١٣٧٧هـ / مارس ١٩٥٨م منح صاحب السمو الملكي الأمير (فيصل) ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية والمالية والإشراف على تنفيذها وإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء وتعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة.

- صدر أمر ملكي برقم ٤٢ وتاريخ ٩ شوال عام ١٣٨١هـ / ١٧ مارس ١٩٦٢م أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائباً عن جلالة الملك في جميع شؤون الدولة حال حضوره وحال غيابه.

- وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م اعتك صحة جلالة الملك سعود كثيراً، فقُر انتمى إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، فأرسل إلى أخيه في اليوم الثاني من رمضان عام ١٣٨٤هـ الموافق ٥ يناير ١٩٦٥ يعلن فيه تنزله عن الحكم لأخيه (فيصل) وبإيابة ملكاً على البلاد على كتاب الله وسنة رسوله. وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ / فبراير ١٩٦٩م توفى الملك سعود بن عبدالعزيز في أنفاسه عاصمة اليونان. ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام تم نقل في الحال إلى الرياض فدفن في مقبرة العود.

من أقوال الملك سعود:

جاء الإسلام فقلنا من الضعة واليهابة إلى أعلى الدرجات فكنا أمتع الناس جانباً وكنا القادة وكنا الهداة الداعين إلى الله.

إن اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه وإبني أدعي المسلمين جميعاً.. أن يجمعوا على الحق صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص.

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

ولد الملك فيصل في صفر من عام ١٣٢٤هـ / أبريل ١٩٠٦م، وتوفيت أمه وهو صغير لم يبلغ ستة شهور. ونشأ نشأة دينية صالحة، وتلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأنه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ. كما تربى في مدرسة والده الملك عبدالعزيز إدارياً وسياسياً واجتماعياً، وشارك في عدد من رحلات توحيد البلاد في عهد الملك عبدالعزيز.

ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر لندن المنعقد عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م لمناقشة القضية الفلسطينية المعروف باسم (الماندة المستندرة) كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم ٢٥ أبريل ١٩٤٥م في مدينة سان فرانسيسكو بناء على الدعوة التي تلقاها الملك عبدالعزيز من بول الحنفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر، ووقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده. ثم حضر مؤتمر ميخاق هيئة الأمم الذي انتهى في ٢٩ يونيو ١٩٤٥م / ١٥ رجب ١٣٦٤هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبدالعزيز.

و عهد ما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة ومنحها مراجعة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، صدرت عدة أنظمة منها:

١ - نظام مجلس الوزراء الذي حل محله نظام مجلس الوزراء ذو الرقم ٩١ / ٢٧هـ / ١٤١٢هـ

٢ - نظام الموظفين العام الذي حل محله نظام

الخدمة المدنية. ٣ - الأنظمة المالية. ٤ - نظام المقاطعات. ٥ - نظام البلديات. ٦ - نظام التأديب... وغير ذلك.

كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة وخاصة المالية. وفي عهده (ملك) تم ضم جامعة الملك عبدالعزيز الأملية إلى الدولة وتحويل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحويل كلية البترول إلى جامعة البترول والمعادن.

في عهده كانت حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ / السادس من أكتوبر ١٩٧٣م فوقت المملكة موفقاً مشرفاً، ليس يقطع إمداد البترول للدول المؤيدة لإسرائيل - وإنما أيضاً - بالتأييد

الإمدادي والمعنوي للدول التي دخلت الحرب مما ساهم كثيراً فيما حققته المعركة من انتصارات. توفي الملك فيصل يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عام ١٩٧٥م وقد خلفه في الحكم ولي العهد أخوه الملك خالد بن عبدالعزيز.

من أقوال الملك فيصل

يجب على المسلمين عادة وعلى العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم وأن يتفاهموا وأن يعصموا بحبل الله.

معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقدم فهو دين الفتور ودين العزة ودين الكرامة ولنستغتم الحج فرصة نبحت سبيل النبوض بالمسلمين.

الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م ونشأ في كنف والده عبدالعزيز فتعلم القراءة والكتابة. وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء.

اشترك الملك خالد بن عبدالعزيز في بعض الحملات العسكرية والمهمات المدنية في عهد والده الملك عبدالعزيز آل سعود. وعين رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م. كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

عقب وفاة أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز، بايعه البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي حكاماً على المملكة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٩٥هـ / الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، ويويج صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميد الذي ساهم في رفى النهضة الحضارية في شتى المرافق فشيدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطوراً كبيراً. حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بكة المكرمة.

اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية والإسلامية، وكان من أبرزها قضية فلسطين. وكان الملك خالد أيد بياض في دعم المجاهدين الأفغان وساعدتهم في المحافل السياسية منها والإقليمية. توفي الملك خالد بن عبدالعزيز بمدينة الرياض في ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ / ١٣ يونيو ١٩٨٢م.

من أقوال الملك خالد

لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسياً وقاعدتها الإنسان السعودي الذي ثبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء.

إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها وتجنه كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام الذين يحنون في بلادهم وبين أشقائهم وأخوانهم.

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بمدينة الرياض عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعليم أبنائه في المرحلة الأولى. ثم بلغ عهد السعودي بكة المكرمة.

و عندما لاحظ الملك عبدالعزيز الشيخة والشموع في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشرائه في العديد من وفود المملكة، ومن هذه المشاركات، اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، وترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تنويع الملكة إليزابيث الثانية ملكة

بريطانيا ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

و من أبرز المناصب التي تولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف للمملكة، ثم عين وزيرا للداخلية في عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، بالإضافة إلى منصبه وزيرا للداخلية.

وقد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- بمساعدة أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ولي عهده العديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي، ويأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين، وتوسعتهما كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون ونصف مليون مصل والحرم المدني أكثر من مليون ومائتي ألف مصل، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج والمعتمرون والزوار والمصلون والأهالي بالراحة والأمن والاستقرار، ومن ثم كان أحب لقب إليه لقب

خادم الحرمين الشريفين وقد أعلن رسميا استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي خادم الحرمين الشريفين في الرابع والعشرين من صفر ١٤٠٧هـ الموافق السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٨٦م.

ولخادم الحرمين الشريفين أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وتأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي، وفي عهده عاشت البلاد نهضة حضارية رائعة عمت جميع مرافق الحياة فقفز التعليم في عهده قفزات هائلة من حيث الكم والكيف وازدهرت الحركة العمرانية، ونمت النهضة الصناعية. كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ بذلت الدولة جهدا كبيرا لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال القمح.

توفي الملك فهد بن عبدالعزيز بمدينة الرياض في ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م.

من أقوال خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم ولهم نشأت أساسا لحمل لواء الدعوة إلى الله ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه فزاد بذلك حجم مسئوليتها وتميزت سياستها وترايدت واجباتها، وهي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تتمثل ما أمر الله به.

نحن لا ندعى التفوق ولكنني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على عقيدته الإسلامية ومن اعتمد على عقيدته الإسلامية الصحيحة لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيرا جدا من الرقي والاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات.

من رأى ما نحن فيه الآن من نهضة علمية وعمرانية وصحية وما كنا عليه في السابق عندما كانت بلادنا بلدا صحراويا لا يصدق بأنه خلال هذا الزمن القياسي قامت هذه النهضة المجيدة كل ذلك بفضل الله علينا ثم بفضل تمسكنا بكتابه المجيد وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.